نظرة القبائل العربية للموالي في العصر الأُموي

الاستاذ المساعد الدكتور
امجد ممدوح الفاعوري
جامعة الاسراء الخاصة– الاردن -كلية الآداب

Abstract

Arab judiciary perception of mwaali during the Umayyad regime

When discussing the existence of the non-Arab groups in the Umayyad period, the researcher has to raise questions related to their situations beside taking into consideration some Orientalists' perspective Such as Van Floten and Wellhausen concerning the relations between the Arab and the non-Arab groups; namely, Al-Mawali living in the Umayyad era. The main issue of this paper is to refute the accusation of the Umayyad society of mistreating the other non-Arab groups or even looking down on them . It has, however, tried to correct that misconception regarding the Arabs discrimination in their treatment between the Arabs and the non-Arab groups, Al-Mawali. When investigating the historical narratives, the paper found out that the Orientalists' vision is very limited in their perspective labeling the Umayyad society as a "purely Arab" State based on narratives registered in both public historical references and Literature resources.

الملخص

تحاول هذه الورقة استجلاء بعض الحقائق من خلال فحص الروايات المتصلة بنظرة أبناء القبائل العربية لغيرهم، إذ شاع في العديد من الكتابات أن القبائل العربية نظرت إلى الموالي نظرة إزدراء واحتقار واستغلال، وبُعد عن التعاليم الإسلامية، كما وصفت الدولة الأموية بأنها دولة عنصرية ميزت العنصر العربي عن باقي عناصر الدولة، حتى قيل أنها كانت دولة "عربية عربية". هذه المقولة لا يمكن للمرء أن يسلم

بها بسهولة، لأنها لا تنسجم مع المشهد العام الذي يمكن معالجته عند تدقيق الروايات المتصلة بهذا الموضوع والعائدة للفترة الأموية، كما أن هذه الروايات جاءت في بطون كتب الأدب وليس في كتب التاريخ، وقد تم توضيح ذلك من خلال عرض للأمثلة التي تم جمعها، واستقصائها، وتحليلها وفق منهجية تاريخية. ورغم ذلك لا يمكن تجاهل فكرة أن العلاقة بين العرب وغيرهم واجهت بعض المشكلات بحكم توسع الدولة واختلاف ثقافتها عن الشعوب غير العربية.

المقدمـــة :

بدأ اختلاط القبائل العربية المشاركة بالفتح بأهل البلاد المفتوحة مع بدايات الفتوحات الإسلامية، التي أتاحت تدفق سيل من السبي والرقيق دفع العرب أن يطلقوا عليهم اسما يميزهم، فاختاروا تسميتهم بالموالي[١] . ولعل الاشتقاق لهذا الاسم لم يكن مستحدثا تماما ، فقد عرف العرب الولاء قبل الإسلام[٢]. وتمايز الموالي بين بعضهم البعض، فهم إما أن يكونوا موالي عتاقة، كانوا أصلاً أسرى حرب، اعتنقوا الإسلام فحُرروّا من عبوديتهم فأصبحوا موالي لأسيادهم العرب، ويرتبطون معهم بعلاقة تشبه التبعية الاجتماعية، وهؤلاء قلة. وإما أن يكونوا موالي الإسلام، وهؤلاء هم الأكثر انتشاراً وشيوعا فيما يبدو، وهم من الأحرار الذين لم يتعرضوا للاسترقاق،[٣] وجاءوا إلى الأمصار بمحض إرادتهم واستقروا فيها. ولما كانت القبيلة تمثل اللبنة الأساسية في المجتمع العربي الذي تترسخ فيه دعائم النسب، لم يجد هؤلاء سبيلا سوى الالتحاق بالدخول في حلف مع أحد المتنفذ ين، أو الانتساب للعرب وحملوا أسم قبيلة سيدهم مرفقة بكلمة مولى؛ للدلالة على أن ارتباطه بالقبيلة هو ارتباط اجتماعي وليس ارتباطا قائما على أساس النسب والدم.

أخذت هذه التسمية مفهوماً أكثر اتساعا فيما بعد، فأصبحت منذ العصر الأموي تُطلق على كل من أسلم من غير العرب سواء أكان رقيقاً، أم حراً،[٤] هكذا يفهم من الروايات الواردة في مصادرنا، وهذا المعنى هو المراد به في هذا البحث.

شاع في بعض المصادر[٥] ، ولدى كثير من الباحثين المحدثين[٦] ، أن الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، تبنّت سياسة التفريق في كافة النواحي تجاه

الموالي في الدولة، بحيث استغلتهم واضطهدتهم. كما وأن القبائل العربية نظرت إلى الموالي في الفترة ذاتها نظرة إزدراء واحتقار واستغلال، وبُعد عن التعاليم الإسلامية، وكان ذلك بالتالي مسوغاً لانضمام هذه الجماعات - لاسيمّا الموالي الفرس- إلى الحركات المناهضة للدولة، وخاصة الدعوة العباسية، وبالتالي مشاركتهم الواسعة في الثورة العباسية، وساعدهم على ذلك أنّ الثورة العباسية العسكرية انطلقت من خراسان بالفعل، فادّعوا أنّ الفضل الأول في نجاحها كان لأهل خراسان، أي الموالي الفرس، وبالتالي حققوا الخلاص من الدولة الأموية.[٧]

إنّ هذا الرأي قائم على تفسير الخلافات السياسية على أساس النزعة القومية العنصرية، التي سيطرت على عقول هؤلاء الباحثين، لاسيّما فلوتن وفلها وزن؛ لأنهم عاصروا بروز النزعة العنصرية في أوروبا وألمانيا بشكل خاص، وردوا النزاعات في المجتمعات إليها، ففسروا الصراع السياسي في الدولة الأموية انطلاقا من الاختلافات العنصرية، والتركيز على البعد المرتبط بسيادة العرب على العناصر الأخرى بدافع قومي محض ، مما ولد الشعور بالظلم، وبالتالي الرغبة في التحرر من ظلم الأمويين، من قبل العنصر الفارسي، الذي وجد الفرصة سانحة ومواتية خلال الدعوة العباسية.

ويرى الباحث أهمية فحص أخبار المصادر في محاولة لاستجلاء مثل هذه المقولة في فهم التاريخ الأموي وتطوره، ممّا يعين على الوقوف على الصواب وتتبع الدقة وتمحيص ما ذهب إليه بعض المستشرقين، الذين تابعهم الكثير من الدارسين العرب، بل إن بعض المستشرقين أنفسهم رفضوا فكرة الظلم الأموي للموالي في محاولتهم لفهم تطور الأحداث التي أدت إلى إسقاط الدولة الأموية من أمثال دانييل دينيت، الذي قال: أنّ سقوط الدولة الأمويّة لم يكن نتيجة الثورة في خراسان، بل نتيجة ثورة في سوريا[٨]. ومَن يتابع أحداث السنوات العشر الأخيرة من عُمر الدولة الأموية، ومُجريات الثورة العباسية العسكرية، يدرك مدى صحّة ما وصل إليه دينيت.

إضافة لتأثر بعض الباحثين بالنزعة العنصرية، هناك مسألة أخرى وهي الشعوبّية، أي فكرة النزعة العنصرية ضد العرب[٩] ، التي ازدهرت في هذه الفترة

بالذات بين الموالي الفرس أكثر من سواهم. بل إنّنا لا نكاد نسمع بمسألة الموالي في الشام، ومصر، وشمال أفريقيا، كما هو الحال بين الموالي الفرس.

وعند نقاش المقولة السابقة حول الموالي والدولة الأموية، في رأي بعض مّنْ ورد ذكرهم، ومن تبعهم من الباحثين العرب، يظهر أنها مبنيّة على خلفيّة خاطئة في الأصل مردّهـا الخلط أولاً بين نظرة أبناء القبائل العربية لسواهم من العجم، ونظرتهم أيضاً لأصحـاب المهـن اليدويّة المحتقرة بنظرهم، تلك التي لم يكن يُمارسها إلاّ العجم والنبط،[١٠] ويشمل ذلك أبناء الأمصار المفتوحة، من الموالي وأهل الذمة من مختلف الأجناس في بلاد فارس، والعراق، والشام، ومصر، وشمال إفريقيا. في حين أنّ المقولة السابقة تركّز على الموالي الفرس تحديداً، وكأنه لم يكن في الدولة العربية الإسلامية موالي سواهم. ومن ناحية ثانية، جاء الخلط أيضاً في عدم التفريق بين نظرة أبناء القبائل العربية تلك، وبين نظرة الدولة الرسمية، إذ نسبت بعض الأعراف القبلية خطأ للدولة الأموية كمؤسسة سياسية وكأنّها نظرتها هي لا نظرة أبناء القبائل العربية.

ونود هنا أن نبين أن النظرة اختلفت بين ما يوجه لعامة أهل المهن من العجم، وبين وضع الدهاقين، وأشراف العجم والموالي الشخصيين الذين لم يعانوا من تغيّر وضعهم ،أو مكانتهم الاجتماعية، فعامّة الموالي عبيد حرّرهم سادتهم، فارتبطوا بولائهم، فهم صناع ،ومهنيون، وفلاحون أسلموا ونزحوا إلى الكوفة، وكانوا يعانون من وضع اقتصادي متدنٍ. ويبدو أنّ النظرة القبليّة وما فيها من استعلاء وشعور بالتفوّق، أثرّ في نقل صورة سلبية للموالي عامّة في بعض المصادر.[١١]

عند البحث في معاملة الموالي في العصر الأموي، هل يُمكن قبول الروايات كما هي كشواهد على العصر الأموي كله؟ وهل ما جاء في هذه الروايات يمثل ظاهرة اجتماعية عامّة وسمت المجتمع العربي بكافة مكوناته؟.

إن البحث الموضوعي في روايات المصادر، يكشف مدى المغالاة الذي وقع فيها الرواة الشعوبيّون. ولعلّ أول ما يُثير الانتباه أنّ هذه الروايات مدسوسة في كتب أدبيـة مثـل العقد الفريد لابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، والكامل للمبرّد (ت ٢٨٥ هـ/٨٩٨م) ، والأغاني للأصفهاني (ت ٣٥٦هـ/٩٧٠م). كما أنها في الغالب روايات

متأخرة لا توازي روايات المؤرخين، أمثال خليفة بن خياط(ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) والبلاذري (٢٧٩هـ/٨٩٢م) واليعقوبي(ت٢٨٠هـ/٨٩٣م) والطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م). كما وأنها تختلف عنها من جهة أخرى من حيث التوثيق، سواء في السند أو المتن، فهي إمّا دون سند، أو ضعيفة الإسناد، ولا ينسجم أو يتفق منها مع منطق الأحداث، أو حركة التاريخ في تلك الفترة الزمنية،[١٢] فهي في معظم الأحوال مرتبكة وغامضة وذات طبيعة قصصية شبه أسطورية، ثم أن هذه القصص والأخبار - إن صحّ بعضها - فهي في أحسن الأحوال لا تسجّل حالة عامة، بل حالات فرديّة استثنائية شاذة، لا يمكن أن يستنبط منها قاعدة عامة تمثل سياسة دولة أو موقف مجتمع بأسره.

إن الخطأ الذي وقع فيه ممّن ورد ذكرهم، هو أنهم اتّهموا المجتمع العربي الإسلامي في العصر الأموي بالتعصب، واحتقار الموالي واضطهادهم ، فصوّروا هذه الظاهرة وكأنها موقف مجتمع بكامله، فلم يأخذوا بعين الاعتبار المتغيرات الجديدة التي شملت نواحي عديدة، كما لم يدركوا أنّ الروايات التي استندوا إليها روايات فرديّة وشاذّة، قد تدلّ - إن كانت صحيحة - على موقف فئة من المجتمع متعصّبة للعرب، ولكنها لا تدل على موقف عموم المجتمع، وليس أدلّ على ذلك، من أنّ بعض المصادر تضعها في باب خاص بها " باب المتعصبين للعرب"[١٣] ، بمعنى أنها تخصّ فئة محدودة في المجتمع وليس كلّ المجتمع. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ تزايد الموالي التدريجي، جعلهم يشعرون بالأهمية كفئة اجتماعية لا يُمكن للمجتمع أن يستغني عنها في مجالات عديدة. ومن هنا بدأت فئات من الموالي تحسد العرب وتنقم عليهم وعلى مركزهم، ودورهم القيادي في المجتمع والدولة. ومن الروايات التي استند إليها لإظهار اضطهاد العرب للموالي ما روي عن نافع بن جُبير القرشي[١٤] قوله: إذا مرّت بـه جنـازة قال: من هذا؟ فإذا قيل له قرشي قال : وا قوماه! وإن قيل : عربيّ قال: وا أمتاه! وإن قيل مولى أو عجمي قال: اللّهم هم عبادك، تأخذ منهم من شئت، وتدع من شئت"[١٥]

ويستندُ البعض على رواية تُشير إلى إحتقار أحد العرب للموالي ؛ لإنشغالهم في الحرف والمهن. فقد روي أنّ عامر بن عبد القيس[١٦] في نُسكه وزُهده وتقشفه، كلّمه

حمران مولـى عثمان بن عفان عند عبد الله بن عامر - صاحب العراق - في تشنيع عامر على عثمـان وطعنـه عليه، فأنكر ذلك، فقال له حمران : لا كثر الله فينا مثلك.فقال له عامر : بل كثر الله فينا مثلك. فقيل له: أيدعو عليك وتدعو له؟ قال: نعم، يكسحون طُرقنا ويخرزون خفافنا ويحُوكون ثيابنا.[١٧] ويرى الباحث أن هذه الرواية الفردية ربما تعبّر عن وضع اجتماعي في مجتمع قبلي لا يحترم المهنة.

وهذا رجل من أهل البادية يعبّر عن مفاهيم بيئته التي تعتزّ بالفروسية والقتال، على حساب المهن والحرف التي راجت في الأمصار، والمدن الإسلامية. ولا يُمكن- والحالة هذه- أن نقول بأطمئنان انه موقف ازدراء عام.

وأما ذلك الأعرابي من بني العنبر الذي مات أبوه وله أخوان أحدهما أبن أمةٍ ،والآخر ابن حُرّة، فقد ذهب إلى القاضي لقسمة إرثه بينه وبين أخيه ظناً منه أنّ ابن الأمةِ لا يرث، وفوجئ بقسمة الإرث أثلاثاً متساوية بين الأخوة الثلاثة، مما أغضب الأعرابي على القاضي وشتمه وعيّره.[١٨]

إنّ هذه الرواية إن دلت على شيء، فإنما تدلّ على جهل الأعرابي لأمور الديـن الإسلامي. وذكر أن العرب كانت تقول: "لا يقطع الصلاة إلاّ ثلاثة: حمار أو كلب أو مولى.[١٩] ويظهر أنّ هذه الرواية أشبه بطرفة؛ ذلك لأن ضمّ المولى إلى الحمار والكلب لا أساس له في الشريعة، فلو كانت قاعدة فقهية من باب أولى أن تذكرها كتب الفقه أو تنكرها، فهي مقولة قيلت في حادثة مفردة عند العرب.

وترد إشارة تدل على أنّ العرب لم يسمحوا لمولى بالصلاة على الجنازة إذا حضر أحد من العرب.[٢٠] وليس ذلك قاعدة عامّة، فقد كان الحسن البصري يصلّي على كلّ جنازةٍ شهدها، بل كان الوالي إذا علم بوجود الحسن لم يصلّ عليها.[٢١]

أمّا قول الشعبي لما رأى بعض الموالي يتذاكرون النحو: " لئن أصلحتموه إنّكم لأول من أفسد"[٢٢]، فهو قول يُصيب كبد الحقيقة ؛ لأنّ الاختلاط بهم هو الذي أدخل اللحن واللكنة إلى العربية، حتى تداركه العرب بوضع قواعد النحو، بل كان ذلك هو السبب الرئيس لذلك، إذ قال أبو الأسود الدؤلي لزياد ابن أبي سفيان - والي العراق : " أصلح الله الأمير، إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم وتغيرت السنتهم، افتأذنون

لي أن أضع للعرب ما يعرفون أو يقيّمون به كلامهم؟ قال : لا ، قال : فجاء رجل إلى زياد وقال: أصلح الله الأمير، توفي أبانا وترك بنون، فقال زياد: توفي أبانا وترك بنون! إدعوا لي أبا الأسود، فلما حضر، قال : "ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم "[٢٣]. وكان أبو الأسود قد قال: " هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام، ودخلوا فيه، فصاروا لنا إخوة، فلو عملنا لهم الكلام، فوضع باب الفاعل والمفعول به".[٢٤]

ويفهم من الروايات أن العرب لم يكونوا ليجعلوا مواليهم يسيرون بين أيديهم وعلى جانبيهم وخلفهم، لاسيمّا إذا كان العربي ذا جاه ونفوذ ؛ ليكونوا حُماة له وعصبة. حتى الخلفاء فقد كان مواليهم يسيرون معهم وربّما أمامهم. وأمّا الطعام، فإذا كان الخلفاء أنفسهم يأكلون مع مواليهم، فكيف لا يأكل معهم غيرهم؟! وذكر أن معاوية بن أبي سفيان صنع طعاماً لعمرو بن العاص ومواليه، فدخلوا فأكلوا، ثمّ دخل أهل معاوية ومواليه فأكلوا[٢٥] ، دون أن يكون هناك أيّ تفرقة بين العرب وسواهم، كما كان وردان مولى عمرو بن العاص كثيراً ما يجلسُ على مائدة واحدة مع معاوية وعمرو بن العاص[٢٦] .

وحول زعم فلوتن أن للموالي مساجد خاصة بهم، وذلك أنّ العرب لم تسمح لهم بدخول مساجدهم[٢٧]. فلو قبلنا بالتفاوت بين العرب وغيرهم في كل شيء، فإن أحداً لا يقبل بوصول التفاوت إلى أماكن العبادة، التي شرعها الله عز وجل، واعتبر الناس كلهم متساوين إثناء تأدية العبادات ، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ، وقد يكون هذا الزعم نابعاً من أن لكل خطة أو محلّة مسجدها الخاص. والخطط كانت مقسّمة على أساس قبلي، وقد سكن هؤلاء الأعاجم في الغالب ضمن خطط القبائل التي ينتمون إليها. ولكن هذا لا يمنع من أنّه كان لهم بعض الخطط، والمحلات، والسكك الخاصة بهم مثل خطة الأساورة القريبة من نهر الأساورة، ومحلّة السيابجة التي تقع في خطّة بني سليم، كما كان هناك للموالي سكة خاصة بهم تعرف بسكّة الموالي.[٢٨] وكان لهذه الخطة مسجدها الخاص بها كبقية الخطط. وهذا لا يعني أنّ الموالي لم يكونوا يصلّون مع العرب في المسجد الجامع أيام الجمع والأعياد. وربّما يرجع ذلك لاتساع الأحياء بعد التخطيط، وربّما يرجع ذلك لاتساع الأحياء بعد التخطيط، وازدياد

عدد السكان، حتى لم يعد المسجد يتّسع لهذا العدد الكبير من الناس، فجرى بناء عدد كبير من المساجد، حتى ظهر في كل خطة من الخطط مسجد خاص للقبائل التي تسكن فيها، وهي المعروفة بمساجد الأحياء إلى جانب المسجد الجامع في كل مصر، ويذكر السهمي (ت٤٤٧هـ/١٠٦١م) على سبيل المثال خطط المساجد التي بُنيت في جرجان أيام بني أميّة، فيقول: مسجد الموالي في سكة الموالي[٢٩] .

يتبين مما سبق أن كل هذه الأمثلة – على علاّتها- لا تصلح أن تكون شواهد صدق وتعميم على العرب جميعاً في العصر الأموي ، لأنها – كما ذكرنا آنفاً – كانت ذات طابع فردي على وجه العموم، وتعبر عن النظرة القبلية لا وجهة نظر الدولة الرسمية . بل أن هناك أمثلة كثيرة تبين بوضوح حقيقة معاملة القبائل العربية لغيرهم وخاصة الموالي. وممّا يدلّ على ذلك، أنّ قريشاً كانت تعزّ الحليف وتكرم المولى، وتكاد تلحقُه بالصميم، وكانت العرب تفعلُ ذلك. ولقريش في إكرام مواليها تقدّم[٣٠] ، ويقول المبرد: ولم يكُن الإكرام للموالي في جُفاة العرب[٣١] . وكان طويس مولى بني مخزوم يحبّ قريشاً ويحبّونه، وما بقي رجلٌ من قريش والأنصار وغيرهم إلاّ أدناه.[٣٢] وقال حريث بن جابر[٣٣] :

إذا ظلم المولى فزعتُ لظلمه فحرّك أحشايَ وهرّت كلابيا[٣٤]

وفاخر بن عطية مولى قريش سرّياً نبيلاً يعاشر مشيخة قريش وجلّة أحداثها.[٣٥] وفاخر أهل الكوفة أهل البصرة وقالوا: "رجل من أهل الكوفة ملك هذين المصرين -الكوفة والبصرة- فقد ملكهما يزيد ابن المهلب، وملكهما رجل مولى لبني سعد يُقال له صالح بن عبد الرحمن".[٣٦] ولمّا مات منصور ابن زاذان مولى عبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي سنة (١٣١هـ/٧٤٨م) وكان ممّن تفرغ للعبادة، خرج في جنازته المسلمون، واليهود، والنصارى، والمجوس، يتوجعون له ويبكون عليه [٣٧]، وكان الفضل بن مروان مولى بني البكّاء شريف في الموالي[٣٨] . كما كان عامر حمل مولى عبد الله بن يزيد بن بزرع الحملي مع وفد مصر على معاوية بن أبي سفيان[٣٩]، وكان حكيم بن أبي سعد الدّهني مولى دهنه، عريفاً عليهم، كما كان لولده محلّ ومنزلة وقبول[٤٠] ، ويقول ابن يونس في تاريخه: كـان عبد الله بن محمد بن حكيم الدهني

مولى دهنه، عريفاً على دهنه هو وأبوه وجدّه حكيم[٤١] ، وكان عبد العزيز بن فوزن مولى الأزد على الأزد بمصر وله شرف[٤٢] .

وكان دفيفة مولى ابن عباس، من علماء الناس بأيّام العرب[٤٣] . وكان أيوب بن أبي تميمة مولى العنزه، من سادات البصرة، وممّن اشتهر بمحاربة أهل البدع[٤٤] . ويقول الزبير بن بكار: أرسل معاوية ابن أبي سفيان إلى أهل القبائل من بُطون قريش ليصلح بينهم، وإنّ عبد الله بن عباس بن علقمة لقيه فقال: "أقدنا من عبد الرحمن بن خارجة، فإنه قتل أبا سالم مولانا، وإنّا لن نأخذ حقاً دون دمه"[٤٥] .وقال عياش ابن الزبرقان للخليفة عبد الملك بن مروان، وعنده روح بن زنباع، وأبو الزعيزعة مولى مروان: "والله يا أمير المؤمنين لو مت ولم أدع وارثاً لكان أبو الزعيزعة أولى من روح[٤٦] .

وقد أبدع بعض الموالي في نظم الشعر حتى حاز إعجاب العرب، ومثل ذلك ما قاله أبو معدن مُهاجر مولى آل أبي الحكم،

ألم ترى للنجـم إذ شيّعا   يُزاول من بُرجه المرجعا
تحير عن قصد مجراته   أبى الغور والتمس المطلعا
سُررتُ به إذ بدا كابيــاً   وأما ابن شمران فاسترجعا
لعلّ الوليد دنا مُلكـــه   وأمسى إليه قـــــد استجمع
أغرُّ الجبين إذا ما بــدا   رأيــتُ الملوك لـــهُ خشّعـاً
نؤمّل من مُلكه حبــرة   كتأميل ذي الجدب أن يُمرعا[٤٧]

ولمّا أنكر الوليد بن يزيد - وكان آنذاك ولي عهد – شعر أبو معدن، قال له عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : "هذا أبو معدن، أصلح الله الأمير، وهو أنبه عندنا من أن يُجهل،وإنّا لنتهادى شعره بيننا كما نتهادى باكورة الفاكهة"[٤٨] .

ولمّا شاور الخليفة عمر بن عبد العزيز، أبا مجلز عن رجل يوليّه خراسان، نصحه بعدم ذلك؛ لأنه "سريع الغضب، بعيد الرضا، يسأل الكثير، ويمنع القليل، ويحسد أمه ، وينافس أباه ويحقر مولاه، ...".[٤٩] وكانت بنو مسلّية تنزل أبا هاشم بكير بن ماهان، مولى رجل من بني مسلّية من صليبيتهم[٥٠] . وكان لفرقد السبخي مكانة عالية عند الناس، ويتضح هذا من قول يزيد بن المهلب له -لمّا أراد خلع يزيد

بن عبد الملك ـ يا أبا يعقوب، "إنّ بني أمية ابتزّوا الناس أمورهم، فلو خرجت سارع الناس إليك، فقال : هيه، اذهب عنا".[٥١] وكان حُميد بن أبي حُميد مهران (ت ١٤٣هـ) وهو من سبي كابل مصلح أهل البصرة، وقد مدح الفرزدق الموالي في مناسبات عديدة[٥٢] ، ومنها مسلمة بن سنان بن مسلم، مولى بني مسمع، لمّا انتصر على يزيد بن المهلب سنة (١٠٢هـ/٧٢٠م): أنشد يقول:

لولا دفاعُك يوم العقر، ضاحية   عن العراق، ونارُ الحرب تلتهب
لمّا التقوا وخيول الشام فاجتلدوا   بالمشرفيّة فيها الموتُ والحربُ
فلّوا يزيد فتى الأزدين منجــدلاً   بالعقر منهم ومن ساداتُهم عُصبُ
حامي عليه سنانٌ فــي كتيبتــه   وأسلمته مُنال الحُـــــبّ والنّدبُ
فما الشجاعةُ إلاّ دون نجدتــــه   ولا المواهبُ إلاّ دُون مــا يهبُ[٥٣]

كذلك لم تكن نظرة أبناء القبائل العربية أنفسهم للموالي نظرة واحدة، فقد كان للمولى الذي عمل بالفقه والقرآن نظرة احترام وتقدير وهم كثر، يؤكد هذا ما يُوردهُ ابن عبد ربه عن فقهاء الأمصار في أواخر الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية، ويبين أيضا، أن الدولة الأموية أعطت المجال للموالي للتحرك والعمل، والنبوغ في المجالات المختلفة التي يرغبون فيها. ذلك أنّ هؤلاء الفقهاء الذين تشير إليهم الرواية لم يظهروا فجأة في العصر العباسي، بل أنّ ثقافتهم ونشأتهم تعود إلى العصر الأموي الذي يعود إليه الفضل في نبوغهم وشهرتهم.

يذكر ابن عبد ربّه أن الأمير العباسي عيسى بن موسى، الذي تصفه الرواية بكونه متعصباً للعرب، سأل أحد الفقهاء وهو عبد الرحمن ابن أبي ليلى[٥٤] : " من كان فقيه البصرة؟ قلتُ: الحسن البصري. قال: ثم من ؟ قلت : محمد بن سيرين. قال : فما هما؟ قلت: موليان. قال: فمن كـان في مكّة؟ قلت: عطاء بن رباح، ومجاهد بن جبر، وسليمان بن يسار. قال: فما هؤلاء؟ قلت موالٍ. قال : فمن فقهاء المدينة؟ قلت: زيد ابن أسلم، ومحمد بن المنكدر، ونافع بن أبي نجيح. قال. فما هؤلاء؟ قلت: موالٍ. فتغيّر لونه ثم قال: فمن أفقه أهل قباء؟ قلت : ربيعة الرأي، وابن أبي الزناد، قال : فما هؤلاء؟ قلت : من الموالي. فاربّد وجهه ثم قال: فمن فقيه اليمن؟ قلت طاووس وابنه، وابن منبه، قال: فمن هؤلاء؟ قلت من الموالي. فانتفخت أوداجه وانتصب قاعداً ثم قال: فمن كان فقيه

خراسان؟ قلت: عطاء بن عبد الله، قال: فمن كان عطاء هذا؟ قلت: مولى. ثم قال: فمن كان فقيه الكوفة؟ قلت: فوالله لولا خوفه لقلت الحكم بن عتبة، وعمار بن أبي سليمان، ولكن رأيت فيه الشر. فقلت: إبراهيم النخعي ،والشعبي. قال: فما كانا؟ قلت: عربيّان. قال: الله اكبر وسكن جأشه".(٥٥)

إن هذا الحوار له دلالته فيما يتعلق بالموالي واشتغالهم بالفقه. إن مثل هذه الرواية وإن ذُكرت في مجال غضب الأمير العباسي من كثرة الموالي بين الفقهاء، إلا أنها تعطي دلالة واضحة على كثرتهم الفعلية في العصر الأموي.(٥٦) مما يعني أن الدولة الأموية كانت تتقبل غير العرب ليكونوا في فئة من يستخلصون الأحكام،أي الفقهاء على أهمية ذلك بالنسبة للمجتمع، فان ذلك يؤشر على أن الدولة الأموية لم تكن تتعصب للعرب وتحتقر العناصر الأخرى بدافع قومي كما صوره بعض المستشرقين وإلا كيف يمكن تفسير كل هذه الشواهد.(٥٧)

وأكثر من ذلك فان هؤلاء الفقهاء من الموالي وعلماء الدين، تلقوا علومهم من أساتذتهم من العرب، وتمكنوا أن يخلفوا أساتذتهم ويتبوأوا مكانتهم من هنا قيل:"لما مات العبادلة: عبد الله ابن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص، صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي(٥٨) . ويجدر التساؤل هنا، هل كان بإمكان الموالي أن ينبغوا في العلم في بيئة تحتقرهم؟! إنّ أغلب من نبغ في العلوم المختلفة من الموالي إنما كانوا من موالي الصحابة، والتابعين، والنابغين من العرب، وهذا يعني احتكاكهم بأرقى طبقات المجتمع ثقافة وعلماً. فهذا الحسن البصري الذي عاش حياة لا تختلف عن حياة الزعماء من حيث الاحترام والإجلال، فقد عاش في البصرة، ولقي احترام الجميع، ولم يقل عنه أحد بأنّه لا يستحق هذا الاحترام والتقدير لأنه مولى، وقد بلغ من تقدير الناس وإجلالهم له ما قاله رجلٌ من أهل البصرة: "أنهم لم يصلّوا يوم مات الحسنَ في المسجد الجامعَ العصر ؛ لمكان جنازته والاشتغال بها، وما تُركت فيه صلاة منذ بُني غيرها"(٥٩) . وقال ثابت البناني عن جنازة الحسن البصري لابنته: "والله ما رأيتُ جنازة قط إجتمع فيها من الناس مثلُ ما اجتمع فيها، وإنّ الحسنُ لأهلٌ لذلك..(٦٠). وقال خالد بن صفوان : لما لقيتُ

مسلمة بن عبد الملك بالحيرة، قال : يا خالد : أخبرني عن حَسَن أهل البصرة، قلت أصلح الله الأمير، أخبرك عنه بعلمٍ. أنا جاره إلى جنبه وجليسه في مجلسه، وأعلم من قبلي به، أشبه الناس سريرة بعلانية، وأشبه قولاً بفعل، إنْ نهى عن شيءٍ كان أترك الناس له، رأيته مُستغنياً عن الناس، ورأيت الناس محتاجين إليه. قال : حسبك يا خالد، كيف يضلّ قوم هذا فيهم [٦١].

ولما قدم الشعبي من البصرة قالوا له: كيف تركت إخواننا من أهل البصرة. "قال: تركتُهم قد سادهم مولاهم، وذاك انه استغنى عنهم في دنياهم، واحتاجوا إليه في دينهم - يعني الحسن البصري."[٦٢]

كما أنّ هناك الكثير من الأدلّة التي تبرهن بجلاء بأنّه لم تكن للعرب عموماً أيّة مواقف سلبية تجاه البارزين من الموالي. فعطاء بن أبي رباح - من علماء مكة- مولى قريشي، كان من أوعية العلم، إنتهت إليه، وإلى مجاهد، فتوى مكة.[٦٣] ويقول ابن خلكان : لما مات طاووس لم يتهيأ إخراج جنازته لكثرة الناس، حتى وجّه إبراهيم بن هشام المخزومي أمير مكة بالحرس[٦٤] .

وقال سوار بن عبد الله:أن الحسن البصري،وابن سيرين، كانا سيّدا أهل البصرة - عربهم ومواليهم، غضب من غضب، ورضى من رضي[٦٥] . ويقول ابن قتيبة : تفخر عبد القيس بأنّ من مواليها حسان بن أبي سنان العَنّاد، وكان من أورع أهل البصرة، وأبان بن أبي عيّاش الفقيه والقطان، وكان دّينا فاضلاً[٦٦].

بعد استعراض الأمثلة السابقة يتضح انه لم تكن نظرة أبناء القبائل العربية أنفسهم للموالي نظرة واحدة لا سيما وان الموالي تنوعت ثقافتهم وحرفهم، فمنهم من عمل بالفقه والقرآن، ومنهم من عمل بالزراعة، أو المهن اليدوية، فالنظر للموالي من قبل أبناء القبائل العربية على أساس الازدراء أمر ينقصه الكثير من الدقة، فلم تكن النظرة للفقهاء من الموالي بنفس مستوى النظرة للعاملين بالمهن اليدوية التي نظر إليها العرب – أبناء القبائل- بازدراء.

والملفت الذي يمكن أن يؤكد الاتجاه العام الذي تبنته الدولة الأموية في سياستها تجاه العناصر الأخرى، لم يكن كما شاع في بعض الروايات التي تناثرت في كتب

الأدب، وفي الأغلب لدوافع مرتبطة بالشعوبية، وبتشويه صورة الأمويين، لاسيما وأن هذه الروايات تعود للعصر العباسي، إذ تم تصوير الدولة الأموية على أساس لا يمت للحقيقة التاريخية بصلة استناداً لدوافع سياسية معروفة لدى دارسي التاريخ الأموي، ومما يدعم أن الدولة الأموية كانت لا تميز بين العرب وسواهم أنها استعانت بإدارة أجهزتها بغير العرب حتى في مواقع ووظائف مهمة. لذا فإن من المستحسن القول بأن المجتمع العربي في ظل الحكم الأموي لم يكن متعصباً وعنصرياً كما يُشاع عنه، وإلا كيف يمكن أن نفسر حركات قادها العرب أنفسهم للإطاحة بالحكم الأموي.

الخاتمـــة :

يلاحظ مما سبق أن نظرة أبناء القبائل العربية أنفسهم للموالي لم تكن نظرة واحدة، فقد فرقوا بين المولى الذي عمل بالفقه والقرآن، وبين المولى الذي عمل بالزراعة أو المهن اليدوية.

إن التعميم بالنظر تجاه الموالي حتى بين أبناء القبائل العربية أمر ينقصه الكثير من الدقة، فلم تكن النظرة للفقهاء من الموالي بنفس مستوى النظرة للعاملين بالمهن اليدوية التي نظر إليها العرب –أبناء القبائل- بازدراء. حتى لفتت كثرة العلماء من الموالي نظرة ابن خلدون، فعقد فصلاً في أنّ حملة العلم في الإسلام أكثرهم من العجم.[٦٧]

يلاحظ مما سبق أن صورة الموالي كانت مشرقة في عيون أبناء القبائل العربية في كثير من الأحيان ، وما قيل سابقاً من روايات عكس ذلك، إنما هي حالات فردية في بطون كتب الأدب لا يمكن التعويل عليها. أن مثل هذه الروايات لا تستحقّ أن تكون مثالاً لسوء معاملة أبناء القبائل العربية للموالي وظلمهم، ولكّنها مثال لتلاعب الرواة بالروايات التي وضعت لتحقيق غاياتهم ، ومن هنا سجلت هذه الحالات الفردية الخاصة التي استغلها البعض ليجعلوا منها ظاهرة عامة، وصفة مميزة طاغية على المجتمع العربي الإسلامي لا سيّما في العصر الأموي.

الهوامـــــش

(١) الموالي جمع مولى، والموالي مشتقه من ولي وهو أصل صحيح يدل على قرب. انظر ابن فارس، أبو الحسن أحمد (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، الدار الإسلامية، بيروت، ١٩٩٠.ج٦، ص١٤٠. والاسم منه وليّ، الموالاة ضد المعاداة. انظر مختار الصحاح، ص ٣٠٦، والولي خلاف العدو. وفي السياسة تعني التأييد للسلطة الحاكمة. انظر المنجد، ص٩١٩. وعّرف أبو البقاء الموالي فقال: هي لفظ مشترك يطلق لمعان هو في كل منها حقيقة: المُعتق، والمعتق، والمتصرّف في الأمور، والناصر أو المحبوب والمالك. قال تعالى " وأن الكافرين لا مولى لهم" سورة محمد، آيه١١؛ أي مرجعية. وعرّف ابن منظور كلمة الموالي بقوله: أن أصل الكلمة- وهي ولي- تعتبر من أسماء الله تعالى حيث أنه هو الناصر، وقيل المتولي لأمور الخلائق القائم بها، وأيضاً من أسماء الله تعالى الوالي: أي مالك، سورة محمد، آية ١١. والوالي، أبوصبة من ذلك قول اللهبيّ يخاطب بني أمية: مهلاً بني عمنا، مهلاً موالينا امشوا رويداً كما كنتم تكونونا. ابن منظور، جمال الدين ابن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ١٨ج، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٢-١٩٩٣م. مادة ولى. الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك (ت٢١٦هـ)، ثلاثة كتب في الأضداد، دار المشرق، بيروت، ١٩٧١، ص١٣٩، ١٨١. وقال تعالى: "واعتصموا بالله مولاكم، فنعم المولى والنصير". سورة الحج، آية ٧٨. والمولى الحليف أو هو من انضم إليك فعزّ بعزك وامتنع منعتك. والمولى: المعتق: انتسب بنسبك لهذا قيل للمعتقين الموالي. ثم بين ابن منظور أن المولى له ستة أوجه: المولى ابن العم والعم والأخ والابن والعصبات كلهم، والمولى الناصر والمولى الولي الذي يُملي عليك أمرك. قال: ورجل ولاء وقوم ولاء في معنى ولّى وأولياء لأن الولاء مصدر، والمولى مولى الموالاه وهو الذي يسلم على يدك ويواليك. والمولى مولى النعمة وهو المعتق أنعم على عبده بعتقه، والمولى المعتق لأنه ينـزل منـزلة ابن العم يجب عليك أن تنصره، وترثه إن مات ولا وارث له. والمولاة وجوه منها: الموالاه: أن يتشاجر اثنان، فيدخل ثالث بينهما للصلح، ويكون له في احدهما هوى فيواليه أو يحابيه. ووالى فلان فلاناً أي أحبه. وتأتي بمعنى حلفاء يقول الفرزدق: فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى موالياً. انظر لسان العرب مادة وليّ. أما الدوري، فقد توسع في بيان معنى مولى فقال هي: المالك، والسيد والعبد والمعتق والمعتق، المنعم عليه، المحب، الصاحب، الحليف، الجار، النزيل، الشريك، الأبن،

العم، أبن العم، أبن الأخت، الولي، التابع، انظر: العصر العباسي الأول (دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي)، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٨م. وفي المعجم الوسيط ذكر أن الموالاة شرعاً هي أن يعاهد شخص شخصاً آخر، انظر ج٢، ص١٠٥٧، وذكر في المصباح المنير في مادة ولّى جميع المعاني السابقة لمعنى مولى وزاد عليها أن المولى خص بالشرع بولاء العتق. انظر ج٢، ص٩٢٧.

(٢) الدوري، عبد العزيز. التكوين التاريخي للأمة العربية، دراسة في الهوية والوعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص٥٢، أحمد، شفيق. الرق في الإسلام، ترجمة وتعليق أحمد زكي، القاهرة، ١٩٨٢.ص١ – ٣٠، للمزيد حول الولاء وأنواعه في الجاهلية انظر: جمال جودة، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للموالي في صدر الإسلام، دار البشير، عمان، الأردن، ١٩٨٩م.

(٣) الاسترقاق: نظام اجتماعي يمكن فيه التصرف في جسد وعمل فرد معين باعتبارهما ملكا لفرد آخر، بحيث يصبح الفرد وكأنه سلعة يباع ويشترى. وا) عبد لا يبيح استرقاق كل مخالف لنا في الدين، بل لا يبيح السبي إلا للمحاربين الكفار ومن معهم في دار الحرب من النساء والأطفال، أما غير المحاربين فلا سبي عليهم في الإسلام أصلاً، ولا يجوز لمسلم أن يتعدى على رجل أو امرأة إذا كان كافراً غير محارب للمسلمين، بأي نوع من أنواع الاعتداء كالقتل أو الضرب أو الاغتصاب للنساء، وهذا أول فرق بين مطلق الاغتصاب وبين التسري في الإسلام. لمزيد انظر: أحمد، شفيق. الرق في الإسلام.

(٤) عبد العزيز الدوري،التكوين التاريخي،ص٥٢

(٥) مثل: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، دار الفكر، د.ت، ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد، ٦ج، تحقيق يوسف هبّور، شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م. المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)، الكامل في اللغة والأدب، ط١، ٣ج، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م. الأصفهاني، أبو فرج علي بن عبد الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، الأغاني، تحقيق محمد عبد القادر حاتم، مصوّر عن طبعة دار الكتب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م.

(٦) فلوتن، فان. السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات المهدية في ظل خلافة بني أمية، ترجمة إبراهيم بيضون، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٦ ؛ بروكلمان، كارل، تاريخ

الشعوب الإسلامية . ط٥. نقله إلى العربية نبيه أمين، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت؛ ١٩٦٨؛ بلياييف.أ . (١٩٧٢)، العرب والإسلام والخلافة العربية، نقله إلى العربية أنيس فريحة، راجعه وقدم له محمود زايد، الدار المتحدة للنشر؛ جولد تسيهر، مقالة الشعوبية ضمن كتابه دراسات إسلامية، كريمر، فون .أحمد.). الحضارة الإسلامية ومدى تأثرها بالمؤثرات الأجنبية، تعريب مصطفى طه بدر، دار الفكر العربي، القاهرة؛ فليب، حتى . (١٩٦٥). تاريخ العرب مطول، ط٤، دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي)، ط٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م؛ أمين، أحمد .(١٩٩٤). ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. جرجي، زيدان . التمدن الإسلامي، ٥ج، ٢مج، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت؛ محمد نبيه حجاب، مظاهر الشعوبية في الأدب العربي حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ط١، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، القاهرة، ١٩٦١م؛ العلي، صالح. (١٩٦٩). التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة من القرن الأول الهجري، ط٢، دار الطليعة، بيروت.ا) فالحي الخربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي، السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م؛ وغيرها الكثير.

(٧) فالح، حسين .(١٩٩٥). مشاركة العناصر غير العربية في الجيش والإدارة الأموية، بحوث ودراسات مهداه إلى عبد العزيز الدوري، الجامعة الأردنية، م، ص٢٢٨-٢٤٥، ص٢٢٨.

(٨) دينيت،دانيال، مروان بن محمد، ص٢٣٦، عن فاروق عمر فوزي، مرتضى حسن النقب، طبيعة الدعوة العباسية، ط، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٧٠م، ص٨٣.

(٩) حول الحركة الشعوبية أنظر الدوري، عبد العزيز، الجذور التاريخية للشعوبية، دار الطليعة، بيروت، د.ت. فاروق، عمر فوزي. (١٩٧٧). بحوث في التاريخ العباسي، بيروت.ص٢٨٦-٢٨٧. قد) هناكهية، (١٩٧٢). الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسيّ الأول، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

(١٠) هناك تداخلٌ واضطرابٌ في الروايات التاريخية حول جذور النبط وأصولهم. انظر ابن قتيبة الدّينوري، فضل العرب والتنبيه على علومهم، تحقيق وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، د.ت، ص٤٩، ابن وحشية، أحمد بن علي بن قيس (ت في حوالي القرن الرابع هجري)، الفلاحة النبطية، ٢ج، تحقيق توفيق مهند، دمشق، ١٩٩٥م، ج٢، ص ٩٢٢. ويقول الدوري: كانت لفظة نبط ذات دلالة على الأصول البشرية، ثم صارت ترتبط بالفلاحة

والري. انظر التكوين التاريخي، ص٦١. ولم يكن النبط يشكلون وحدات قومية خاصة بهم بل كان نسبهم يعود إلى قراهم التي يقطنونها فإذا ما سئل أحدهم عن نسبه يقول: أنا من قرية كذا. أنظر الحسيني، تاج الدين بن محمد بن حمزة (ت٧٥٣هـ)، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المكتبة والمطبعة الحيدرية، النجف الأشراف – العراق، ١٩٦٢م. ص ٣. ويقول الحمارنه، صالح. دور الانباط في الفتوح الإسلامية، منشورات وزارة السياحة والآثار، عمان، الأردن، كل من لم يكن راعياً ولا جندياً عند العرب من ساكني الأرضين فهو نبطي. انظر دور الأنباط، ص٩، وكان مدلول كلمة نبطي عند العرب لا يخلو من الذم. انظر الراغب الأصفهاني، أبي القاسم حسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ٢ج، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٩م، ج١، ص٢٢٥.

(١١) مثل الجاحظ، البيان والتبيين، ابن عبد ربه، العقد الفريد، المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)، الكامل في اللغة والأدب، ط١، ٣ج، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م. الأصفهاني، الأغاني.

(١٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، المبرد، الكامل، الأصفهاني، الأغاني .

(١٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣٩٩-٤٠٠.

(١٤) نافع بن جب، يفخم مطعم بن عدي بن نوفل من قريش، وهو تابعي ثقة ومن كبار الرواة للحديث. كان جهير المنطق،يفخم كلامه ،انظر:ابن سعد،الطبقات،ج٥،ص١٥٢

(١٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج٣، ص٢١٤، الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، ج١، ص٤٢١، ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣٩٩-٤٠٠.

(١٦) هو عامر بن عبد الله بن عبد قيس،كان زاهدا تتلمذ في النسك والتعبد على يدي أبو موسى الأشعري،للمزيد انظر: أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، حُلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،١٩٨٧م،ج٢،ص ١٠٣-١١٠.

(١٧) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٤٠٠.

(١٨) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٤٠٤.

(١٩) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٤٠٠.

(٢٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٤٠٠.

(٢١) الأبيّ، منصور بن الحسين (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، نثر الدرّ، ج٢، ١٩٨١ ج٣، ١٩٨٣، تحقيق محمد علي قرنه، مراجعة علي محمد البجّاوي،ج٥، تحقيق محمد إبراهيم عبد

الرحمن، مراجعة علي محمد البجّاوي، ١٩٨٧، ج٦، تحقيق سيّدة حامد عبد العال، مراجعة حسين نصّار، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٩، ٢ق.، ص١٦٩.

(٢٢) الأبيّ، نثر الدرّ، ج٥،نفسه، وقيل عبد الله بن الأهتم. انظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٤٠١.

(٢٣) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م، ج٢، ص٥٣٦-٥٣٧، المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت٣٨٤م)، نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، تحقيق رودلف زلهايم، دار النشر فرانتس شتايز، بفسبادن، ١٩٦٤، بيروت، ص٧-٨.

(٢٤) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق، الفهرست للنديم، تحقيق رضا- تجدّد، مكتبة الأسدي ومكتبة الجعفري التبريزي، طهران، ١٩٧١م، ص ٤٦.

(٢٥) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، كتاب جُمل من أنساب الأشراف، ط١، ١٣ج، حققه وقدّم له سهيل زكّار، رياض زركلي، إشراف مكتبة البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦م، ج٩، ص٢٣٧.

(٢٦) البلاذري، كتاب جُمل من أنساب الأشراف، ج٩، ص ٢٢٩.

(٢٧) فلوتن، السيادة، ص٤٠، ١٤٥.

(٢٨) البلاذري، فتوح، ص٢٢١-٢٢٢، ٥٠٠، صالح العلي، التنظيمات، ص٦٥.

(٢٩) السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف القرشي (ت٤٢٧هـ/٦٦١م)، تاريخ جرجان، إشراف محمد عبد المعين خان، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨١م، ص٦. هنالك العديد من النظرات الفردية الشاذة التي لا يعتد بها ولا يمكن تعميمها على كافة فئات المجتمع. أنظر الجاحظ، رسائل الجاحظ، ط١، شرح وتعليق محمد باسل عُيون السّود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ج٢، ص١٧. اب) المبردلدّينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم الكوفي (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، عيون الأخبار، مج٢، ٤ج، تحقيق محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤ . مج١، ج١، ص٣١٥. البلاذري، كتاب جُمل من أنساب الأشراف، ج٨، ص٣٣١. الطبري، محب الدين أحمد، ذخائر العقبة في مناقب ذوي القربى، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨١، ص٢٠٣.

(٣٠) المبرد، الكامل، ج٣، ص٢٠٧، ٢١٢.

(٣١) المبرد، الكامل، ج٣، ص٢١٣.

[٣٢] الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٢٧-٢٩.

[٣٣] الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، ج١، ص٤٣٧.

[٣٤] هرت كلابيا : طعنت بالرمح.

[٣٥] الأصفهاني، الأغاني، ج٦، ص ٩٦.

[٣٦] الزبير بن بكار، عبد الله بن مصعب بن ثابت (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الأخبار الموفقيات، تحقيق سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.ص١٤٢.

[٣٧] البستي، الإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حيان (٣٥٤هـ)، كتاب مشاهير علماء الأمصار، صححه، م. فلايشهمر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م، ص١٧٦، انظر ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٠٢٠م)، صفة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري، خرّج أحاديثه محمد روّاس قلعجي، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج٣، ص١٢-١٣.

[٣٨] ابن أعثم، أبو محمد أحمد الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١م، ج٧، ص٩٧.

[٣٩] ابن يونس، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد (ت٣٤٧هـ)، تاريخ ابن يونس الصرفي، القسم الأول تاريخ المصريين، القسم الثاني تاريخ الغرباء، تحقيق عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ج١، ص٢٥٣.

[٤٠] تاريخ ابن يونس الصرفي، القسم الأول تاريخ المصريين، القسم الثاني تاريخ الغرباء، ج١، ص١٣٥.

[٤١] تاريخ ابن يونس الصرفي، القسم الأول تاريخ المصريين، القسم الثاني تاريخ الغرباء، ج١، ص٢٨٥.

[٤٢] ابنيخ ابن يونس الصرفي، القسم الأول تاريخ المصريين، القسم الثاني تاريخ الغرباء، ج١، ص٣٢١.

[٤٣] البستي، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص٧٩.

[٤٤] البستي، كتاب مشاهير علماء الأمصار، ص١٥٠.

[٤٥] الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق محمود محمد شاكر، ج١، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨١هـ، ج١، ص٤٣٥-٤٣٦.

[٤٦] البلاذري، كتاب جُمل من أنساب الأشراف، ج٧، ص٢٦٣.

[٤٧] الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ج١، ص٣٢٤-٣٢٥.

[٤٨] الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ج١، ص٣٢٤-٣٢٥.

(٤٩) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص٧٨.

(٥٠) وليّل، المؤلف، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده (ت ق ٣ هـ)، تحقيق عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، دار صادر، ١٩٧١م، ص١٩١.

(٥١) البلاذري، كتاب جُمل من أنساب الأشراف، ج٨، ص٣١٥.

(٥٢) أنظر الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب التميمي (ت١١٠هـ)، ديوان الفرزدق، ٢ج، شرح علي مهدي زيتون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص٣٠٥، ج٢، ص٣٥٦.

(٥٣) الفرزدق، الديوان، ج١، ص١٤١.

(٥٤) وليّ القضاء لبني أمية ثم لبني العباس وكان فقيهاً مفتياً بالريب. ولد لست بقين من خلافة عمر بن عبد العزيز وتوفي في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور الذي قال يوم وفاته " ما بقي أحدٌ يُستحى منه". أنظر الجاحظ، البيان، ج٢، ص٩٤.

(٥٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٤٠٢، ابن حبيب، عبد الملك (ت٢٣٨هـ)، كتاب التاريخ، دراسة وتحقيق خورفي أسوادي، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩١م، ص١٣٧-١٣٨، ١٧٣.

(٥٦) فالح حسين، مشاركة العناصر، ص٢٣٣.

(٥٧) انظر:فلوتن،السيادة العربية،فلهاوزن،الدولة العربية،بروكلمان،تاريخ الشعوب العربية، بليابيف ،العرب والإسلام،جولدتسيهر،مقالة الشعوبية –ضمن كتاب دراسات إسلامية-، كريمر، تاريخ الإسلام الثقافي.

(٥٨) الفاكهي، محمد بن إسحاق بن عباس (ت بعد سنة ٢٧٢هـ)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ط٣، ٦ج في ٣مج، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن إدهيش، دار خضر، بيروت، ١٩٩٨م. ج٢، ص٣٤٢، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٦، تحقيق محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، مراجعة روحيّة النحاس، ١٩٨٤م. ج١٠، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، ١٩٨٦م. ج١٣، تحقيق سكينة الشهابي، ١٩٨٤-١٩٩٠م. ج٢٠، تحقيق، أنيسمون الصاغري، ج٢١، تحقيق سكينة الشهابي، ١٩٩٠م. ج٢٢، تحقيق وفاء تقي الدين. ج٢٤، تحقيق إبراهيم صالح. ج٢٥، تحقيق مأمون الصّاغري. ج٢٦، تحقيق أحمد النحاس، محمد ناجي العمر. جج٢٨،حقيق روحيّة النحاس، محمد مطيع الحافظ. ج٢٨، تحقيق سكينة الشهابي. دار الفكر، دمشق. ج١٧، ص٧٧، الأربلي، عبد الرحمن سنبط فنيتو

(٧١٧هـ/١٣١٧م)، خلاصة الذهب المسبوك مختصر سير الملوك، وقف على طبعه وتصحيحه مكّي السيد جاسم، دار المثنى، بغداد، (د.ت)، ص٧-٨.

(٥٩) ابن حبيب، التاريخ، ص١٦٩، الصفدي، الدين خليل أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، كتاب الوافي بالوفيات، ج١٢، باعتناء رمضان عبد التواب، دار صادر بيروت، ١٩٩١، ج٢، ص٣٠٧.

(٦٠) ابن حبيب، التاريخ، ص١٦٩، الصفدي، الوافي، ج٢، ص٣٠٧.

(٦١) الأبّيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، حُلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط١، تحقيق سعيد بن سعد الاسكندراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ج٢، ص١٣٧، قوام السنة، أبو القاسم إسماعيل الأصفهاني (ت٥٣٥هـ)، سير السلف الصالحين، ط١، ج٣، تحقيق كرم بن حلمي بن فرحات، دار الراية، جدة، السعودية، ١٩٩٩م، ج٣، ص٣٧٢، يعني باتباعهم يزيد بن المهلب، وكيع، محمد بن خلف بن حيّان (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)، أخبار القضاة، ٣ج، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م، ج٢، ص٢٢.

(٦٢) الأبّي، نثر الدرّ، ج٥، ص١٤٦.

(٦٣) ابنهبي، شمس الدين أبي عبد الله (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء وبهامشه أحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م، ج٥، ص٨٢.

(٦٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٥٠٩.

(٦٥) ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت٢٨١هـ)، الأشراف في منازل الأشراف، تحقيق، مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت، ص٩٠، انظر ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، فهرسة رياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م، ج٧، ص١٠٢.

(٦٦) ابن قتيبة الدّينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم الكوفي (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق ثروة عكاشة، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٤٢٠ - ٤٢١.

(٦٧) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥-١٤٠٦م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر، ط١، تحقيق تركي فرحان، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٩م، ج١، ص ١٠٤٧-١٠٥١ .

المصادر والمراجع

المصادر

١. الأبيّ، منصور بن الحسين (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، نثر الدرّ، ج٢، ١٩٨١ ،ج٣، ١٩٨٣، تحقيق محمد علي قرنه، مراجعة علي محمد البجّاوي،ج٥، تحقيق محمد إبراهيم عبد الرحمن، مراجعة علي محمد البجّاوي، ١٩٨٧، ج٦، تحقيق سيّدة حامد عبد العال، مراجعة حسين نصّار، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٩.

٢. ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت٢٨١هـ)، الأشراف في منازل الأشراف، تحقيق، مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت.

٣. الأصفهاني، أبو فرج علي بن عبد الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، الأغاني، تحقيق محمد عبد القادر حاتم، مصوّر عن طبعة دار الكتب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م.

٤. الأصمعي،أبو سعيد عبد الملك (ت٢١٦هـ)، ثلاثة كتب في الأضداد، دار المشرق، بيروت، ١٩٧١.

٥. الأربلي، عبد الرحمن سنبط فنيتو (٧١٧هـ/١٣١٧م)، خلاصة الذهب المسبوك مختصر سير الملوك، وقف على طبعه وتصحيحه مكّي السيد جاسم، دار المثنى، بغداد، (د.ت).

٦. ابن أعثم، أبو محمد أحمد الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١م

٧. البستي، الإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حيان (٣٥٤هـ)، كتاب مشاهير علماء الأمصار، صححه، م. فلايشهمر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م

٨. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، كتاب جُمل من أنساب الأشراف، ط١، ١٣ج، حققه وقدّم له سهيل زكّار، رياض زركلي، إشراف مكتبة البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦م.

٩. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، دار الفكر، د.ت.

١٠. الجاحظ، رسائل الجاحظ، ط١، شرح وتعليق محمد باسل عُيون السّود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

١١. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٠٢٠م)، صفة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري، خرّج أحاديثه محمد روّاس قلعجي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

١٢. ابن حبيب، عبد الملك (ت٢٣٨هـ)، كتاب التاريخ، دراسة وتحقيق خورفي أسوادي، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩١م.

١٣. الحسيني، تاج الدين بن محمد بن حمزة (ت٧٥٣هـ)، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المكتبة والمطبعة الحيدرية، النجف الأشراف–العراق، ١٩٦٢م.

١٤. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥-١٤٠٦م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر، ط١، تحقيق تركي فرحان، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٩م.

١٥. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م.

١٦. الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء وبهامشه أحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م.

١٧. الراغب الأصفهاني، أبي القاسم حسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ٢ج، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٩م.

١٨. الزبير بن بكار، عبد الله بن مصعب بن ثابت (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الأخبار الموفقيات، تحقيق سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.

١٩. الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق محمود محمد شاكر، ج١، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨١هـ.

٢٠. السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف القرشي (ت٤٢٧هـ/٦٦١م)، تاريخ جرجان، إشراف محمد عبد المعين خان، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨١م

٢١. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، فهرسة رياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٢. الصفدي، الدين خليل أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، كتاب الوافي بالوفيات، ج١٢، باعتناء رمضان عبد التواب، دار صادر بيروت، ١٩٩١.

٢٣. الطبري، محب الدين أحمد، ذخائر العقبة في مناقب ذوي القربى، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨١.

٢٤. ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد، ٦ج، تحقيق يوسف هبّور، شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م.

٢٥. ابن فارس، أبو الحسن أحمد (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، الدار الإسلامية، بيروت، ١٩٩٠.

٢٦. الفاكهي، محمد بن إسحاق بن عباس (ت بعد سنة ٢٧٢هـ)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ط٣، ٦ج في ٣مج، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن إدهيش، دار خضر، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٧. الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب التميمي (ت١١٠هـ)، ديوان الفرزدق، ٢ج، شرح علي مهدي زيتون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٨. ابن قتيبة الدّينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم الكوفي (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق ثروة عكاشة، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠م.

٢٩. ابن قتيبة الدّينوري، فضل العرب والتنبيه على علومهم، تحقيق وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، د.ت

٣٠. قوام السنة، أبو القاسم إسماعيل الأصفهاني (ت٥٣٥هـ)، سير السلف الصالحين، ط١، ج٣، تحقيق كرم بن حلمي بن فرحات، دار الراية، جدة، السعودية، ١٩٩٩م.

٣١. ابن قتيبة الدّينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم الكوفي (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، عيون الأخبار، مج٢، ٤ج، تحقيق محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤ .

٣٢. المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)، الكامل في اللغة والأدب، ط١، ٣ج، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

٣٣. مجهول، المؤلف، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده (ت ق ٣ هـ)، تحقيق عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، دار صادر، ١٩٧١م.

٣٤. المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت٣٨٤م)، نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، تحقيق رودلف زلهايم، دار النشر فرانتس شتايز، بفسبادن، ١٩٦٤، بيروت.

٣٥. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٦، تحقيق محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، مراجعة روحيّة النحاس، ١٩٨٤م. ج١٠، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، ١٩٨٦م. ج١٣، تحقيق سكينة الشهابي، ١٩٨٤-١٩٩٠م. ج٢٠، تحقيق، أنيسمون الصاغري، ج٢١، تحقيق سكينة الشهابي، ١٩٩٠م. ج٢٢، تحقيق وفاء تقي الدين. ج٢٤، تحقيق إبراهيم صالح. ج٢٥، تحقيق مأمون الصّاغري. ج٢٦، تحقيق أحمد راالنحاس،، محمد ناجي العمر. ج٢٨،حقيق روحيّة النحاس، محمد مطيع الحافظ. ج٢٨، تحقيق سكينة الشهابي. دار الفكر، دمشق.

٣٦. ابن منظور، أبو جمال الدين ابن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ١٨ج، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٢-١٩٩٣م.

٣٧. النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق، الفهرست للنديم، تحقيق رضا- تجدّد، مكتبة الأسدي ومكتبة الجعفري التبريزي، طهران، ١٩٧١م

٣٨. أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، حُلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،١٩٨٧م.

٣٩. أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، حُلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط١، تحقيق سعيد بن سعد الاسكندراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٤٠. ابن وحشية، أحمد بن علي بن قيس (ت في حوالي القرن الرابع هجري)، الفلاحة النبطية، ٢ج، تحقيق توفيق مهند، دمشق، ١٩٩٥م

٤١. وكيع، محمد بن خلف بن حيّان (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)، أخبار القضاة، ٣ج، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م.

٤٢. ابن يونس، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد (ت٣٤٧هـ)، تاريخ ابن يونس الصرفي، القسم الأول تاريخ المصريين، القسم الثاني تاريخ الغرباء، تحقيق عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

المراجـــع

١. أحمد شفيق. الرق في الإسلام، ترجمة وتعليق أحمد زكي، القاهرة، ١٩٨٢.

٢. أمين، أحمد ، ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٤.

٣. بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية . ط٥. نقله إلى العربية نبيه أمين، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت؛ ١٩٦٨.

٤. بلياييف، ي.أ ، العرب والإسلام والخلافة العربية، نقله إلى العربية أنيس فريحة، راجعه وقدم له محمود زايد، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٢.

٥. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي)، ط٧،

مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.
٦. الحمارنه، صالح. دور الأنباط في الفتوح الإسلامية، منشورات وزارة السياحة والآثار، عمان، الأردن.
٧. جرجي، زيدان . التمدن الإسلامي، ٥ج، ٢مج، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
٨. جودة، جمال، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للموالي في صدر الإسلام، دار البشير، عمان، الأردن، ١٩٨٩م.
٩. جولد تسيهير،مقالة الشعوبية ضمن كتابه دراسات إسلامية، كريمر، فون .(١٩٤٧). الحضارة الإسلامية ومدى تأثرها بالمؤثرات الأجنبية، تعريب مصطفى طه بدر، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٠. الدوري، عبد العزيز. التكوين التاريخي للأمة العربية، دراسة في الهوية والوعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦.
١١. الدوري، عبد العزيز، الجذور التاريخية للشعوبية، دار الطليعة، بيروت، د.ت.
١٢. الدوري، عبد العزيز ،العصر العباسي الأول (دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي)، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٨م.
١٣. دينيت، مروان بن محمد، ص٢٣٦، عن فاروق عمر فوزي، مرتضى حسن النقب، طبيعة الدعوة العباسية، ط، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٧٠م.
١٤. علي حسين.خربوطلي، تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي، السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.
١٥. العلي، صالح، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة من القرن الأول الهجري، ط٢، دار الطليعة، بيروت،١٩٦٩م.
١٦. فاروق، عمر فوزي، بحوث في التاريخ العباسي، بيروت،١٩٧٧م.
١٧. فالح، حسين .(١٩٩٥). مشاركة العناصر غير العربية في الجيش والإدارة الأموية، بحوث ودراسات مهداه إلى عبد العزيز الدوري، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م.
١٨. فلوتن، فان. السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات المهدية في ظل خلافة بني أمية، ترجمة إبراهيم بيضون، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٦ .
١٩. فليب، حتى، تاريخ العرب مطول، ط٤، دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦٥م.
٢٠. قدوره، زاهية، الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسيّ الأول، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٩٧٢م
٢١. محمد نبيه حجاب، مظاهر الشعوبية في الأدب العربي حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ط١، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، القاهرة، ١٩٦١م.